والحكم بين الناس بما اراه الله تعالى ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه صلى الله عليه
وسلم واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى واسماع الصم وانباع الماء من بين
اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع
على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل
ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد له في الدار الاخرة
من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف
دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله تعالى لا خفاء على القطع
بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا
وقد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه
صلى الله عليه وسلم تفصيلا **فاعلم** نور الله تعالى قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم
حبي وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة وجدته
عليه الصلوة والسلام حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة
الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع **اما** الصورة وجمالها وتناسب اعضائه
عليه الصلوة والسلام في حسنها فقد جاءت الاثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة
بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام
المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس
ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن
حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل
اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية
تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل
العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد

دقيق المسربة ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن
يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افتر
ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رئي كالنور يخرج
من ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن ضرب
اللحم قال البراء بن عازب رضي الله عنه ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
في الجدر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم
مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان وجهه مستديرا وقالت ام معبد رضي الله
عنها في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث
ابن ابي هالة رضي الله عنها يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه
في اخر وصفه له من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والاحاديث في بسط صفته كثيرة مشهورة
فلا نطول بسردها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية
في القصد الى المطلوب وختمنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف عليه هناك ان شاء
الله تعالى **فصل** واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات
الجسد فكان قد خصه الله عز وجل في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها
بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر وقال صلى الله عليه وسلم بني الدين على
النظافة **حدثنا** سفيان بن العاصي وغير واحد قالوا **حدثنا** احمد بن عمر قال
حدثنا ابو العباس الرازي قال **حدثنا** ابو احمد الجلودي قال **حدثنا** ابن سفيان
قال **حدثنا** مسلم قال **حدثنا** قتيبة قال **حدثنا** جعفر بن سليمان **عن** ثابت **عن** انس

Copyright © King Saud University